عمود الشعراصطلاحا
هو مجموعه من الخصائص التي تميز القصيده العربيه او هو الصوره الفنية التي أتفق عليها النقاد للحكم على القصيده بالاجاده والحسن
تاريخ مصطلح عمود الشعر
نستطيع ان نقول انا مصطلح عمود الشعر ظهر مع بدايه الصراع بين الشعر القديم والشعر الحديث الشعر القديم ممثلا بالبحتري والشعر الحديث ممثلا بابي تمام وارتبط هذا المصطلح بهذين الشاعرين ولذلك قيل عن البحتري انه ألتزم بعمود الشعر وان ابا تمام قد خرج عنه ان اول من ذكر هذا المصطلح مصطلخ(عمود الشعر)
1-البحتري المتوفى سنه 284 هجريه اي قبل الامدي بنحوقرن من الزمان اذ قال البحتري:((كان ابو تمام اغوص على المعاني مني وانا اقوم بعمود الشعر منه))
2 -الامدي المتوفى سنه 370 هجريه
لقد عقدالامدي موازنه بين ابي تمام والبحتري في كتابه الموازنه بين الطائيين واثبت أن البحتري كان متمسكا بعمود الشعري وان ملامح شعر البحتري تمثل خصائص عمود الشعر وأقام الامدي موازنته على اساس التزام الشاعرين بعمود الشعر و حددملامح هذا العمود على نحو دقيق مثل البحتري الالتزام (بالوضوح) وانتهج ابو تمام (الغموض)الشعري وما الاستعارات البعيده والغامضه الا صوره من صور هذا الغموض
ومثلما كان الشعر عند الامدي معيار لفرز الشعر الواضح من الغامض او شعر الاولين من شعر المحدثين
كان العمود عند المرزوقي معيارا
لتمييز تليد الصنعة من الطريف
وقديم نظام القريض من الحديث
وفضيله الاتي السمح على الابي الصعب
ويلاحظ على نص المرزوقي انه جعل العمود الشعري الاصل الذي يقاس عليه الجديد
وانه جعل الاتي السمح مرتبطابالوضوح ومواز المطبوع
والا بي الصعب مرتبطا بالغموض ومواز للمصنوع
3-القاضي القاضي الجرجاني المتوفى سنه 392
حدد القاضي الجرجاني اربعةاركان لعمود الشعر هي :
1- شرف المعنى وصحته
2- جزاله اللفظ واستقامته
3- الاصابه في الوصف
4- المقاربه في التشبيه
وقد نفى القاضي الجرجاني ان يكون البديع(من طباق وجناس واستعاره وغيرها) نفى ان يكون خصيصه من خصائص عمود الشعر
4-المرزوقي المتوفى سنه 421 هجرية

لقد تابع المرزوقي القاضي الجرجاني في الاركان الاربعه بصفتها عناصراساسية لعمود الشعر واضاف اليها ثلاثه اخر

1- التحام اجزاء النظم ولتئامها على متخير من لذيذ الوزن

2- مناسبه المستعار منه المستعار له

3- مشاكلة اللفظ للمعنى وشده اقتضا ئهما للقافيه حتى لا منافرة بينهما

وبذلك تكون اركان عمود الشعر سبعه اركان

ينتج عن الاركان الثلاثه الاولى(المعنى واللفظ والوصف) ينتج عنها عناصر تتعلق بالمبدع

وينتج عن الركن الاول والثاني(المعنى واللفظ) عناصر تتعلق بالنص عناصر تكوينيه للشعر

وينتج عن العناصر الثالث والرابع والسادس(الوصف والتشبيه والاستعار) عناصر جماليه

وينتج عن العنصر الخامس والسابع(التحام اجزاء النظم والقافيه) عناصر البناء الشعري

-اركان عمود الشعر ومعاييره

1- شرف المعنى وصحته ويعني به الا يكون في المعنى اضطراب او سوء تركيب او تناقض وعيار وذلك العقل الصحيح والفهم الثاقب لان العقل يستكره المعاني التي فيها ومعاظلة وانغلاق

2- جزاله اللفظ واستقامته ويعني به اللفظ الشديد وهو خلاف الركيك

و عيار ذلك الطبع والروايه والاستعمال

3- الاصابه في الوصف ويعني به ان يصور الشاعر ما يريد التعبير عنه تصويرا مطابقا لواقع الشيء الموصوف في الخارج وعيارذلك حسن التمييز والذكاء

4- المقاربه في التشبيه ويعني به ان تكون العلاقه بين طرفي التشبيه قريبه واضحه يسهل ادراكها فتفهم بذلك المقصود من التشبيه وعيار و ذلك الفطنة و حسن تقدير

5- التحام اجزاءالنظم والتئامها على متخير من لذيذ الوزن و يريد بذلك ان تكون ابيات القصيده متلاحمه حتى تكون القصيده كلها كالبيت والبيت كالكلمه فالطبع يرتاح ايقاع النص وصفائه وخلوه من كل ما يشين وزنه من الزحافات والعلل او اي خلل عروضي و معيار و ذلك الطبع واللسان

6- مناسبه المستعار منه للمستعار له ويعني بذلك قوه المشابهه بين طرفي الاستعاره اللذين هما في الاصل طرفا التشبيه وما ينطبق على التشبيه من معايير ينطبق على الاستعاره فالمقاربة في التشبيه هي المناسبة في الاستعاره و عيار ذلك كله الذهن والفطنه

7- مشاكله اللفظ للمعنى وشدة اقتضائهما للقافية حتلى لا منافرة بينهما

المشاكلة هي المماثلة لان الغرض الشريف تناسبه الالفاظ الموضوعه لمعان حميده و ان الغرض الخسيس تناسبه الالفاظ الموضوعة لمعان حميدة

عيار ذلك الدربه والممارسه

تقويم عام

ان نظريه عمود الشعر عند المرزوقي تستغرق الشعر العربي كله لا يخرج عنها شاعر واذا كان هناك تفاوت او اختلاف او رفعه او انحدار فان هذا لايخرج عن نطاق العمود باي حال من الاحوال لان لكل شيء وسائط واطراف فمن التزم بالخصال التي حددها العمود وبنى شعره عليها فهو الشاعر المفلق والا فبمقدار التزامه ببعض هذه الخصال يحوزشيئا من التقدم والا فاختلاف اساليب الشعراء فيما بينهم لايعني عدم انتسابهم لعمود الشعر ومرد هذا الاختلاف امران

1- الالتزام الكامل بخصائص العمود او ببعضها

2- بلوغ الغايه اودونها في واحده من هذه الخصائص او اكثر

فالالتزام بهذه الخصائص ثم الوقوف على الوسائط او الاطراف عاملان اساسيان في تحديد ملامح الشاعروفي التطبيق العملي لهذا المبدا فمن يلتزم بشرف المعنى وصحته تلقائيا سيلتزم بالصدق الواقعي وهكذا

اعداد

أ.م.د سندس محسن حميدي